

رقم 10

الملكية الفكرية
والموارد الوراثية

مقدمة

اتفاقية التنوع البيولوجي هي أول اتفاق يتناول مسألة النفاذ وتقاسم المنافع في أهدافها وأحكامها. وهي تعترف بحقوق الدول السيادية فيما يخص مواردها الطبيعية وتؤكد سلطة الحكومات، رهن تشريعها الوطني، في تحديد النفاذ إلى الموارد الوراثية.

بروتوكول ناغويا هو اتفاق تكميلي لاتفاقية التنوع البيولوجي. وهو يحدد القواعد والآليات الخاصة بالنفاذ وتقاسم المنافع ويوفر الإطار القانوني اللازم لضمان تنفيذ فعال لتدابير التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية.

المعاهدة الدولية، التي تقتصر على الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، هي معاهدة تنظم تبادل عدد من المحاصيل الغذائية وتيسر النفاذ إلى أصناف المحاصيل ومكوناتها لأغراض البحث الزراعي واستيلاء أصناف جديدة.

تُعرف الموارد الوراثية في اتفاقية التنوع البيولوجي لعام 1992 بأنها أية مواد من أصل نباتي أو حيواني أو جراثيمي أو غيرها من الأصول تحتوي على وحدات عاملة للوراثة ولها قيمة فعلية أو محتملة. ومن الأمثلة على تلك الموارد النباتات الطبية والمحاصيل الزراعية والسلالات الحيوانية. وبعض الموارد الوراثية مرتبط بالمعارف والممارسات التقليدية من خلال استعمالها وحفظها من قبل الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، عبر أجيال متتالية في غالب الأحيان، ومن خلال استعمالها على نطاق واسع في البحوث العلمية الحديثة. فيمكن أن توفر المعارف التقليدية للباحثين، مثلاً، إرشادات لعزل مركبات فاعلة قيّمة لاستخدامها في الأدوية وغيرها من المنتجات، مما قد يسفر عن اختراعات محتملة قابلة للحماية بموجب براءات.

ولا تُعد الموارد الوراثية نفسها، بالشكل التي توجد به في الطبيعة، ملكية فكرية. فهي ليست من إبداعات العقل البشري، وبالتالي لا يمكن حمايتها مباشرة باعتبارها ملكية فكرية. غير أن الاختراعات التي تقوم على الموارد الوراثية أو تُستنبط باستخدام تلك الموارد (وما يرتبط بها من معارف تقليدية) مؤهلة للحماية من خلال نظام الملكية الفكرية، إما عن طريق براءة أو من خلال نظام خاص ينظم حقوق مستولدي النباتات في حالة البحوث وأنشطة الاستيلاء التي يمكن أن تسفر عن استنباط أصناف نباتية جديدة.

وتخضع الموارد الوراثية للوائح المتعلقة بالنفاذ وتقاسم المنافع، لا سيما ضمن الإطار القانوني والسياسي الدولي المُحدّد بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا الملحق بها والخاص بالنفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها (بروتوكول ناغويا)، وكذلك بموجب المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (المعاهدة الدولية).



WIPO

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

استُنبط عدد من الحلول أو الآليات استجابة لتلك القضايا، ومنها استخدام قواعد بيانات وأنظمة معلومات، ووضع شروط جديدة للكشف عن البراءات فيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، وإدارة قضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، وإعداد مبادئ توجيهية أو توصيات بشأن الحماية الدفاعية، وتحسين أساليب تصنيف طلبات البراءات والبحث فيها وفحصها. ولا يوجد تضارب بين تلك الحلول أو الآليات ويمكن تنفيذها بطريقة تضمن دعم بعضها البعض. وسيُنظر في كل منها في الفقرات التالية.

قواعد البيانات وأنظمة المعلومات

يمكن أن يتيح وضع أدوات إعلامية وقواعد للبيانات آلية قيّمة لمعالجة مشكلة منح البراءات عن خطأ. فيمكن لقواعد البيانات أن تساعد على زيادة احتمال توافر المعلومات الوجيهة المتعلقة بالموارد الوراثية للسلطات المعنية بمنح البراءات لأغراض الفحص الموضوعي لطلبات البراءات، واحتمال تحديد تلك المعلومات والنفاذ إليها، عند الحاجة، في عملية منح البراءات.

ويمكن لقواعد البراءات تجميع وفهرسة طائفة واسعة من المعلومات والمواد، بما في ذلك، مثلاً، الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها والمشتقات والاستخدامات المعروفة للموارد الوراثية وكذلك المقالات العلمية الوجيهة. ويمكن أن تكون تلك القواعد رسمية أو غير رسمية وأن تُملك وتُنشأ من قبل الدول أو مؤسسات البحث أو الشعوب الأصلية أو الجماعات المحلية. ومن القضايا التي تكتسي أهمية خاصة والتي يجب مراعاتها فيما يخص وضع قواعد للبيانات مسؤولية إنشاء قاعدة البيانات وتحديثها؛ والتكلفة المرتبطة بإنشاء قاعدة البيانات وتشغيلها؛ وبنية قاعدة البيانات ومحتواها؛ والشكل الذي سيُعبّر به عن ذلك المحتوى؛ وقابلية تشغيله البيئي مع قواعد بيانات أخرى على الصعيد الوطني والدولي؛ وتحديد فئة الأشخاص المصرّح لهم بالنفاذ إلى محتوى قاعدة البيانات؛ ونوع الحماية الممنوحة للمعلومات المدرجة فيها؛ وإدارة الحقوق المرتبطة بها.

مع أن الويبو لا تتناول تنظيم النفاذ وتقاسم المنافع الناشئة عن الموارد الوراثية، فإن ثمة قضايا من قضايا الملكية الفكرية لها صلة مباشرة بالموارد الوراثية. ولدى النظر في تلك القضايا، يكفل عمل الويبو الإطار الذي يوفره كل من اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا والمعاهدة الدولية. ومن قضايا الملكية الفكرية المرتبطة بالموارد الوراثية والجارية مناقشتها في الويبو ما يلي:

- **توقي منح البراءات عن خطأ.** يجوز أن تُمنح الحماية بموجب براءة للاختراعات التي تقوم على الموارد الوراثية أو تُستنبط باستخدام تلك الموارد. وقد اعتمد عدد من الدول الأعضاء في الويبو سياسات ترمي إلى ضمان الحماية الدفاعية للموارد الوراثية، وذلك لتوقي منح براءات عن خطأ لحماية اختراعات تقوم على الموارد الوراثية أو تُستنبط باستخدام تلك الموارد وما يرتبط بها من معارف تقليدية، دون أن تستوفي تلك البراءات شروط الحماية ببراءة، مثل الجدة والنشاط الابتكاري. ويمكن أن تشمل الحماية الدفاعية للموارد الوراثية وضع وتنفيذ طائفة من الآليات القانونية والعملية، من قبيل قواعد البيانات وغيرها من أنظمة المعلومات الخاصة بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها لمساعدة فاحصي البراءات على إيجاد حالة التقنية الصناعية السابقة الوجيهة وتلافي منح براءات عن خطأ. وقد تتناول شروط الكشف عن البراءات هذه القضية أيضاً.
- **الاتساق والتكامل بين نظام الملكية الفكرية وأنظمة النفاذ وتقاسم المنافع.** من قضايا الملكية الفكرية الرئيسية في سياق النفاذ وتقاسم المنافع النظر في إمكانية استخدام نظام الملكية الفكرية لضمان وتتبع امتثال مستخدمي الموارد الوراثية للأنظمة الوطنية الخاصة بالنفاذ وتقاسم المنافع التي وُضعت عملاً باتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا والاتفاقية الدولية، وفي الدرجة التي يمكن استخدام ذلك النظام بها. وتنظر الدول الأعضاء في الويبو، حالياً، في إمكانية استخدام نظام الملكية الفكرية لدعم تنفيذ الالتزامات المرتبطة بالموافقة المستنيرة المسبقة والشروط المتفق عليها والتقاسم العادل والمنصف للمنافع والمنصوص عليها في الأنظمة المذكورة الخاصة بالنفاذ وتقاسم المنافع، وفي الدرجة التي يمكن استخدام ذلك النظام بها. ومن الخيارات الجارية مناقشتها وضع شروط للكشف الإلزامي تجبر مودعي طلبات البراءات على بيان مصدر أو منشأ الموارد الوراثية، فضلاً عن أدلة تثبت الموافقة المستنيرة المسبقة واتفاق بتقاسم المنافع، في حال اقتضى البلد المورّد ذلك.

هناك مفاوضات جارية على صعيد اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (اللجنة الحكومية الدولية) حول صك قانوني دولي بشأن قضايا الملكية الفكرية المرتبطة بالموارد الوراثية. وتنظر اللجنة الحكومية الدولية حالياً في وثيقة موحدة بشأن الملكية الفكرية والموارد الوراثية.

شروط الكشف عن البراءات

وقد وضعت الويبو قاعدة بيانات بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي وتتولى تحديث تلك القاعدة التي تحتوي على اتفاقات فعلية ونموذجية من اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي ومعلومات ذات صلة، مع تركيز خاص على جوانب حقوق الملكية الفكرية لتلك الاتفاقات. كما أعدت مشروع مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية للنفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم المنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها يبين قضايا الملكية الفكرية التي يُحتمل أن تُطرح أمام المؤردين والمتلقين عند التفاوض على اتفاق، مما يزيد من المعلومات المتاحة لأصحاب المصالح لدى تقييمهم لخيارات الملكية الفكرية المتاحة لهم.

المبادئ التوجيهية والتوصيات

يمكن أن يساعد إعداد وإتاحة مبادئ توجيهية وتوصيات أخرى بشأن الحماية الدفاعية على توجيه السلطات المعنية بالبراءات، لدى فحصها لطلبات البراءات المتعلقة بالموارد الوراثية على سبيل المثال، وذلك لتقليص احتمال منح براءات لحماية اختراعات لا تستوفي شروط قابلية الحماية ببراءة.

تحسين عمليات التصنيف والبحث والفحص

من الجوانب العملية للجهود الرامية إلى توافر منح البراءات عن خطأ ضمان توافر المعلومات الوجيهة لإدارات البحث وفاحصي البراءات، وضمان إمكانية البحث فيها بسرعة، من خلال فهرستها أو تصنيفها بالشكل المناسب مثلا، وذلك لزيادة احتمال العثور عليها في عمليات البحث عن حالة التقنية الصناعية السابقة الوجيهة.

ولمساعدة فاحصي البراءات على إيجاد حالة التقنية الصناعية السابقة الوجيهة عند فحصهم لطلبات حماية اختراعات قائمة على الموارد الوراثية وما يرتبط بها من معارف تقليدية، أو مشتقة منها، حسّنت الويبو ما لديها من أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات.

«الكشف» هو شرط في طلبات البراءات يقضي بضرورة الكشف عن الاختراع بطريقة واضحة وكاملة بما يكفي ليتمكن أي شخص من أهل المهنة من تنفيذ الاختراع. وفي سياق الموارد الوراثية، تشير «شروط الكشف» إلى الأحكام التي تشترط من مودعي طلبات البراءات تضمين طلباتهم عدة فئات إضافية من المعلومات، مثل مصدر أو منشأ الموارد الوراثية، فضلا عن أدلة تثبت الموافقة المستنيرة المسبقة واتفاق بتقاسم المنافع.

وهناك عدد من البلدان ممن اعتمدت أو هي بصدد اعتماد نوع من أنواع شروط الكشف عن البراءات فيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. ويمكن أن تؤدي تلك الشروط وظيفية مزدوجة تتمثل في تزويد فاحصي البراءات بالمعلومات الوجيهة لتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن ما إذا كان معيارا قابلية الحماية ببراءة، وهما الجودة والنشاط الابتكاري، مستوفين، وفي تكملة ودعم أنظمة النفاذ وتقاسم المنافع في التشريعات الوطنية، لا سيما من خلال المساعدة على تتبع الامتثال لتلك الأنظمة.

ومن القضايا المهمة التي يجب مراعاتها فيما يخص اعتماد شرط الكشف؛ البتّ في نوع المعلومات التي ينبغي الكشف عنها؛ ومسببات الكشف؛ وطبيعة الكشف (إجباري أو طوعي)؛ وأية استثناءات أو تقييدات منطبقة؛ وأثر (آثار) عدم الامتثال للشرط من قبيل الجزاءات والتعويضات؛ وبيان لطريقة تنفيذ الكشف والتحقق منه ورصده.

إدارة قضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع

من الوسائل الأولية لإعمال التقاسم المنصف للمنافع الناشئة عن النفاذ إلى الموارد الوراثية واستخدامها الشروط المتفق عليها، أو العقود، التي ينبغي أن يضعها مؤرّد الموارد الوراثية ومستخدمها.

وفي إطار اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، يمكن أن تؤثر الترتيبات الخاصة بإدارة الملكية الفكرية في مجمل نتائج النفاذ إلى الموارد الوراثية. ويمكن أن تكتسي الإدارة الدقيقة لقضايا الملكية الفكرية خلال عمليات التفاوض على اتفاق النفاذ وتقاسم المنافع وإعداده وصياغته أهمية في ضمان جني منافع فعلية من اتفاق النفاذ وضمان تقاسمها بإنصاف، بما يراعي مصالح وشواغل مؤرّدي الموارد. ومن قضايا الملكية الفكرية التي يمكن تحديدها في الاتفاقات الحق في التماس حقوق الملكية الفكرية المرتبطة باختراعات ونتائج بحثية أخرى يتم التوصل إليها باستخدام الموارد؛ وملكية وترخيص أية ملكية فكرية مشتقة؛ ومسؤولية الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وممارستها؛ والترتيبات المتعلقة بتوزيع أية منافع مالية وغيرها من المنافع التي تنشأ عن تلك الملكية الفكرية المشتقة؛ واشتراط أن يبلغ متلقي الموارد عن أي حق من حقوق الملكية الفكرية يُطلب الحصول عليه.

لمزيد من المعلومات

قاعدة البيانات الخاصة باتفاقات النفاذ وتقاسم
المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي:
www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/

قاعدة البيانات الخاصة بالنصوص التشريعية
المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي والموارد الوراثية:
www.wipo.int/tk/en/databases/tklaws/

جدول شروط الكشف:
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/documents/
pdf/genetic_resources_disclosure.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/documents/pdf/genetic_resources_disclosure.pdf)

مشروع المبادئ التوجيهية بشأن الملكية الفكرية
للنفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم المنصف
للمنافع الناشئة عن استخدامها:
[www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/
redrafted_guidelines.pdf](http://www.wipo.int/export/sites/www/tk/en/resources/pdf/redrafted_guidelines.pdf)

دراسة الويبو التقنية بشأن شروط الكشف عن
البراءات فيما يتعلق بالموارد الوراثية والمعارف
التقليدية
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/786/wipo_
pub_786.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/786/wipo_
pub_786.pdf)

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

© الويبو، 2016

إسناد ترخيص 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY 3.0 IGO)



لا ينطبق ترخيص المشاع الإبداعي على محتوى وضعته جهات أخرى غير الويبو
في هذا الإصدار.

الهاتف: +4122 338 91 11
الفاكس: +4122 733 54 28

للإطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب
الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices